العادل الذي يخوضه عمال وشعب فلسطين من اجل العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه .

انا مرة أخرى نكرر طلبنا يا سيادة السكرتير العام متدرين جهودكم الانسانية ، أن تبذلوا جهودكم الشخصية في السير بهذه القضية من أجل ان تترتب اليوم الذي يعود شعب فلسطين الى ديارة ويقرر بمحض ارادته وبحرية تامة مصيره بنفسه ، ويوضع حدا لهذه المأساة الانسانية » .

من مذكرة المؤتمر الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة

« منذ عام ١٩٤٨ ، ومن تاريخ اقامة اسرائيل على ارض فلسطين ، وشعب وعمال فلسطين يتعرضون لمظالم بشعة ، لقد طردوا من اراضيهم ونهبت املاكهم ، وعذبوا وقتلوا بالجملة . وقد تفاقمت مأساة هذا الشعب بعد عدوان عام ١٩٦٧ ، وشاعت اعمال القمع : عقوبات جماعية ، تدمير مساكن وأحياء بأكملها ، قتل نساء واطفال وشيوخ . وفي مواجهة هذه الاعمال اللاانسانية التي قامت بها اسرائيل ، لم تقف هيئة الامم المتحدة واجهزتها مكتوفة الايدي ، فقد تعرضت لجنة حقوق الانسان بالاخص وفي مناسبات عديدة وبصريحاتها وتراراتها ولجان التحقيق التابعة لها ، وغير ذلك من المبادرات ، تعرضت لهذه المظالم ووجهت الاتهام لاسرائيل بادانتها . ولكن اسرائيل ، التي تساعدها وتساندها الامبريالية الامريكية في المقام الاول ، لم تأبه بهذه الادانات، بل شاعت من مظالمها واعمالها البربرية للقضاء على ذلك الشعب ، كما يحدث في غزة حيث تواصل اسرائيل جرائمها البشعة وتجبر الاف الافراد الى النفي وتريق دماء الابرياء . وفي مواجهة النضال المشروع لشعب وعمال فلسطين ، تواصل اسرائيل اعمالها البربرية وتريق المزيد من الدماء، وترتكب جرائم اخرى .. وهذه الجرائم معروفة للعالم ، وبالاخص للجنة حقوق الانسان التي كونت من قبل لجان التحقيق في الجرائم اللاانسانية التي ترتكبها اسرائيل . ولكل هذه الاعتبارات ، فان المؤتمر المنعقد في صوفيا ، والذي يدرك تماما ان الادانات وحدها لن تحول دون مواصلة اسرائيل ارتكاب المظالم ، يقترح عليكم اتخاذ الاجراءات الاكثر فعالية من اجل تأييد الطموح العادل لكفاح عمال وشعب فلسطين بالعودة الى بلده وتقرير مصيره بنفسه ، ومنع الجرائم البشعة ،وبالاخص في غزة » .

ح٠ م٠

رالف بانش كما لم نعرفه

ان الدكتور رالف بانش ، مساعد السكرتير العام للامم المتحدة الحائز على جائزة نوبل للسلام ، والذي قضى في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧١ عن عمر يناهز السابعة والستين ، لم يكن حقيقة الانسان الذي كان يبدو لنا من بعيد . ويمكن ان يكون العالم قد أبنه بأجمل عبارات المديح والثناء ، ولكن بالنسبة للفلسطينيين وسائر العرب هناك الكثير من الاسباب التي تجعلهم يتحفظون عن ذلك . فلم يكن موظفا دوليا بل كان اميركيا ينفذ السياسة الاميركية على صعيد المراتب العليا للسكرتارية العامة للامم المتحدة ، ويهتم بأن تؤخذ سياسات اميركه العليا في الحسبان عندما يحين الوقت لتنفيذ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي . ولم يتلق جائزة نوبل للسلام من اجل تأمين السلام في الشرق الاوسط ولكن لمساعدته القوات الصهيونية الاستيلاء على النقب ليضموها الى الدولة التي اقاموها في فلسطين . لقد كان الدكتور بانش زنجيا ينظر الى العالم من زاوية الرجل الابيض والتعصب لاوروبه كما ان عواطفه كانت مع الحركة الصهيونية . فهو الاميركي الذي كان دائما يشغل المراكز الحساسة في اي جهد تقوم به الامم المتحدة لمعالجة الصراع في فلسطين . وبدأت علاقته بفلسطين في العام ١٩٤٧ عندما عين مستشارا للجنة الامم المتحدة من اجل فلسطين ، اذ كان يقوم بصياغة التقارير التي تقدمها هذه اللجنة للجمعية العامة . وفي ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨ ألحق الدكتور بانش بمستشاري الكونت فولك برنادوت ، الوسيط الدولي في فلسطين ، وكان هو ، اي بانش ، مسؤولا الى حد كبير عن صياغة تقرير ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٨ الذي نجح بكل دقة في اخفاء اسلوب العنف اليهودي واهدافه ضد الشعب الفلسطيني ، اي التدمير المنظم للقرى العربية الفلسطينية وطرد الشعب الفلسطيني من المناطق التي كانت محط اطماع الصهيونيين . وبعد ان اغتال الارهابيون اليهود الكونت برنادوت في ١٧ أيلول ١٩٤٨ عين بانش وسيطا بالوكالة ، وقد اوكلت له الجمعية العامة مهمة الحفاظ على وقف اطلاق النار وتأمين سلامة اهالي فلسطين واجراء مفاوضات لعقد هدنة بين الدول العربية واسرائيل. وتميزت هذه الفترة بوقف اطلاق نار غير محدد